



"مناهج الدراسات الاجتماعية وتعزيز الهوية الثقافية والتماسك الاجتماعي في ظل متغيرات العصر الرقمي"

إعداد

أ. د/ رضي السيد شعبان

أستاذ المناهج وطرق تدريس الجغرافيا

كلية التربية – جامعة الفيوم

ورقة عمل مقدمة:

للمؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية بعنوان (المناهج الدراسية والتماسك المجتمعي في ضوء التحديات المعاصرة "رؤية مستقبلية")

في الفترة من ٢٦-٢٧ أبريل ٢٠٢٥

ISSN : 2535- 2032 print)

ISSN : 2735-3184 online)

العدد ١٤٧ مارس - الجزء الثاني ٢٠٢٥ م

مقر المجلة: ١٠ منشية البكري - روكسي - مصر الجديدة - القاهرة

web site. <https://pjas.journals.ekb.eg/>.

E. e.a.for.social.studies@gmail.com

T. 0 100 272 2265 \ 01061603061

مناهج الدراسات الاجتماعية وتعزيز الهوية الثقافية والتماسك الاجتماعي في ظل متغيرات العصر الرقمي

أ. د/ رضي السيد شعبان

المقدمة:

تشكل الهوية الثقافية أحد المرتكزات التي تشكل العمود الفقري لكيان المجتمع، وتعمل الدول على تعزيزها لدى الأفراد لتجنبهم خطر ما يسمى بأزمة الهوية أو اغتراب الهوية نتيجة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للعديد من العوامل التكنولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية سواء كانت داخلية أو خارجية.

وقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي أحداثا متلاحقة، وتطورات سريعة جعلت عملية التغير أمرا حتميا في معظم دول العالم، مما جعل الاهتمام بتعزيز الهوية الثقافية أمرا في غاية الأهمية في عصر اتسم بالتغير، واختلاف القيم وقواعد السلوك، وتنامي العنف وتفكك العلاقات، وتشابك المصالح.

كما يعيش المتعلمين اليوم في عصر التواصل الرقمي والانفتاح الثقافي حيث تتلاشى فيه الحدود وتتقارب المسافات وتتزوج فيه الثقافات وتتلاشى فيه الهويات حيث تترك متغيرات العصر الرقمي من عولمة ثقافية، ورأسمالية، وخصخصة وتعلم إلكتروني وغيرها تأثيرات غير محدودة على التماسك الاجتماعي والهوية الثقافية بكافة محدداتها من لغة ودين وقيم وانتماء.

ويجدر القول بأن التحديات التي تواجه الهوية الثقافية في العصر الرقمي لا تمثل أزمة تعترض العملية الثقافية في مصر فحسب ولكنها أيضا تشكل تهديدا أمني يهدد استقرار الأمة والسياق العام لحياة الأفراد داخل المجتمع.

ويعد التماسك الاجتماعي الصمغ الذي يربط المجتمع بكل أجزائه في ضوء إحساس أفراد بالانتماء والشعور بالهوية الجماعية، والثقة الجماعية والعمل معا لتحقيق أهداف وغايات مشتركة، وللتماسك الاجتماعي أهمية كبيرة تتمثل في كونه يساعد في حفاظ المجتمعات على هويتها، وقوتها، ووحدتها، ويدفعها لمزيد من النمو، والتطور، فالتماسك الاجتماعي شرط أساسي؛ لإيجاد مجتمع آمن، ومنسجم، ومتكامل. (أبو النور مصباح أبوالنور، ٢٠٢١، ٥١٩)

ومن ثم فإن تعزيز التماسك الاجتماعي لدى أفراد المجتمع يعد من العوامل الهامة لمساعدة أفراد المجتمع على التفاعل مع التنوع الثقافي العالمي بصورة مرنة في سياق لا يخرج أو يؤثر على هوية المجتمع، فإنه كلما زاد تماسك المجتمع ازدادت درجة ثقة وتقدير الأفراد بأنفسهم وبالأخرين، وازداد إحساس أفرادهم بالانتماء للمجتمع، وزدادت قدرتهم على مواجهة الضغوط والتوترات بصورة إيجابية. (أحلام عبدالعزيز مبروك، دعاء أحمد إبراهيم، ٢٠١٩، ٥٨) ونظرا لأهمية التماسك الاجتماعي فقد أكدت العديد من الدراسات على ضرورة تعزيز التماسك الاجتماعي لدى المتعلمين مثل دراسة (Brianna, 2019) و(ادريس سلطان صالح، ٢٠١٧) و(Ulmanen&Soini, 2016) من خلال تنفيذ الأنشطة التعليمية المختلفة، وتطوير أهداف المناهج التعليمية المختلفة لتشمل تعزيز التماسك الاجتماعي بين المتعلمين.

وتعد المناهج الدراسية من أبرز عناصر العملية التربوية والتعليمية في تشكيل شخصية الطلاب، وتعزيز الهوية الثقافية لمواجهة طوفان الغزو الثقافي القادم إلينا من الغرب بقيمه المختلفة عبر وسائل الإعلام، ووسائل الاتصال الحديثة لذلك علينا أن نحتاط لمقاومة هذه الهجمة الثقافية من خلال إكساب أفراد المجتمع المعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية التي تتصف بها مجتمعا وتتميز بها ثقافتنا. (صالحة على رمضان، أمنة سليمان محمود، ٢٠٢٠، ٢٢١) وخاصة في ظل ما يتعرض له العالم العربي من متغيرات تهدد معتقداته وخصوصياته الثقافية ومحاولة طمس الهوية الثقافية والفكرية للمجتمعات العربية والإسلامية ومنها مصر. (عبد الحميد صبرى عبد الحميد، أسماء ذكى محمد، ٢٠١٢، ٩٠)

وتسعى المناهج إلى تقديم الخبرات التعليمية والتربوية التي يحددها المجتمع للمتعلمين بهدف تحقيق النمو الشامل والمتكامل لجميع جوانب شخصية المتعلم، وبما يتلاءم مع أهداف المجتمع، وتتبع فلسفة المناهج الدراسية من المجتمع ويظهر ذلك من خلال تركيزها على ثقافة المجتمع المشتركة وثقافة المواطنة واحترام آراء الآخرين وتقبل وجهات نظر الآخرين، وتعزيز أساليب التفكير والمحافظة على اللغة ويتضح ذلك أيضا من خلال تضمين المناهج الدراسية مفاهيم معينة مثل التعاون، والمحبة، والهوية وغيرها.

وتهتم مناهج الدراسات الاجتماعية بحكم طبيعتها بدراسة الإنسان باعتباره كائنا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، كما تهتم بدراسة علاقته مع بيئته الطبيعية وأساليب تفاعله معها، والعلاقة التي تنشأ بسبب هذا التفاعل، ودراسة سطح الأرض، وكيف استطاع الإنسان أن يغير معالمه، وكيف تمكن من أن يؤثر في بيئته ويسيطر عليها لخدمته وخدمة مجتمعه.

وتأكيدا لهذه الأهمية فقد ضمن المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية عدة معايير منه ما يتعلق بالجانب الثقافي وتنوع الثقافات بهدف اكتشاف جوانب الاختلاف والتشابه بين المجموعات التي تصور اهتماماتهم واحتياجاتهم الإنسانية كما تناولت تطور هوية الفرد من حيث وصف التغير الشخصي عبر الزمن وتحديد الطرق التي تؤثر على الأسرة والمجتمعات في حياة الأفراد. (National Council for Social Studies, 2010)

وتعتبر مناهج الدراسات الاجتماعية من أكثر المواد صلة بالمجتمع نظرا لما يتميز به من طبيعة خاصة من حيث أنشطته ومحتواه وأهدافه التي وضعت من أجل إكساب الطلاب المعارف والحقائق والمهارات التي تمكنهم من المشاركة الفاعلة في المجتمع، والتي تسعى لتزويد المتعلم ص ٦ بمعرفة عاداته وتقاليده، واستكشاف بيئته المحلية ومواردها الطبيعية والتعرف على المهن والحرف التقليدية والموروث الثقافي.

وتستند مناهج الدراسات الاجتماعية على مجموعة من الأبعاد أهمها: البعد الاجتماعي الذي يركز على دراسة الإنسان، ومجتمعه بحيث تمكنه من فهم بيئته الطبيعية والاجتماعية؛ لكونها وثيقة الصلة بحياته، لذا فإن ربط الموضوعات بالمجتمع المحلي وثقافة الطالب ومعارفه التي تربى عليها سوف يعزز من تحقيق الأهداف التي وضعت من أجله.

ونظرا لأن مناهج الدراسات الاجتماعية تستند إلى مجموعة من الأسس ومن بينها الأساس الاجتماعي الذي يعبر عن العوامل الاجتماعية، التي تؤثر في وضع المنهج مثل التراث الثقافي في المجتمع والقيم والمبادئ التي تغلب عليه، كان لابد من الاهتمام بالأساس الذي يركز على طبيعة المجتمع وخصائصه؛ وذلك لأن لكل مجتمع خصائصه التي ينفرد بها عن المجتمعات الأخرى سواء من جهة اللغة أو التاريخ أو العادات والتقاليد أو الثقافة التي يتميز بها عن غيره سواء الطلاب على تقدير التراث الاجتماعي من خلال التعاون المتبادل بين الأسرة والمجتمع المحلي والإقليمي والعالمي والمدرسة. (رقية بنت حسن بن صالح، ٢٠١٨ ، ٧-٨)

وتعد مناهج الدراسات الاجتماعية الركيزة الأساسية في تشكيل الهوية الثقافية للأجيال الناشئة، والأثر الهام الفعال في بناء الأفكار والسمات والمعتقدات والصفات التي تطبع في شخصية الجيل، ولعل ما نشهده اليوم من تغيير في الوطن العربي وتقلبات في الأوضاع السياسية أو ما يسمى برياح التغيير يزيد من العبء على كاهل هذه المناهج والقائمين على إعدادها حتى يتم المحافظة على الهوية الثقافية في ظل هذه التغيرات الكبيرة. (ضحى مسفر ناصر، ٢٠١٤ ، ٢)

كما أن مناهج الدراسات الاجتماعية من أكثر المناهج الدراسية التي يمكن أن تسهم بدور فعال في تنمية التماسك الاجتماعي فهي بحكم طبيعتها تهتم بحقوق الإنسان، وتدعيم قيم التسامح، واحترام الغير، ونبذ العنف، وفهم الثقافات المتعددة، والقدرة على حسم الصراعات، والاعتماد المتبادل، والمشاركة، وذلك في إطار إعداد الفرد للمواطنة الصالحة، حيث يشكل الاهتمام بالإنسان موضوع الدراسات الاجتماعية ومحتواها، وتعد تربية الإنسان من أجل المواطنة أحد أهدافها الرئيسية. (عاطف محمد سعيد، محمد جاسم عبدالله، ٢٠٠٨، ٨)

مشكلة الورقة البحثية:

يواجه المجتمع المصري العديد من التغيرات الاجتماعية والأخلاقية والفكرية والاقتصادية والسياسية والبيئية التي تهدد استقرار الدول وتتطلب خلق هوية موحدة ليس بها تعصب إلى قبيلة أو عرق أو أقلية أو أيديولوجية معينة أو تابعة إلى دولة أخرى، هوية لا يمكن أن تأتي إلا من الداخل تنمو تلقائياً بداخلنا دون قيود أو شروط عبر سياسات تعليمية بمناهج تعزز وترسخ قيم المواطنة الحقيقية وهو ما أكدته دراسة (عاطف محمد بدوي، ٢٠٠١) التي أكدت على دور مناهج الدراسات الاجتماعية في دعم الهوية الثقافية.

كما أثرت هذه التغيرات على تماسك المجتمع واستقراره وأدت إلى ظهور اتجاهات وقيم وأنماط تفكير لا تتفق وطبيعة المجتمع؛ ولعل من أخطر هذه التغيرات التي يواجهها مجتمع اليوم التفكير الاجتماعي. (جمال على الدهشان، ٢٠١٧، ٢) فقد انتشرت العلاقات الفردية ذات الطبيعة المؤقتة، وتبدلت العلاقات الاجتماعية، وحلت محلها العلاقات ذات الطبيعة النفعية القائمة على المصالح، وهي علاقات لا تعبر عن تماسك المجتمع بقدر ما تعبر عن مطامع فردية أنانية ينشدها أطراف العلاقة من تأسيسها. (على ليلة، ٢٠١٥، ١١) فأصبحت البنية الاجتماعية تعاني من ضعف وهشاشة في العلاقة بين الأجيال، ومن انعدام الثقة بين الأفراد والمؤسسات، مما يهدد التماسك الاجتماعي.

كما أن الهويات الثقافية للشعوب مهددة بالاندثار وخاصة في ظل التطور السريع لتكنولوجيا الاتصال والمتغيرات العالمية الراهنة، وانتشار ثقافة العولمة التي باتت تدمر كل ما هو أصيل ليحل محله الجديد الغريب، الأمر الذي يؤدي إلى تلاشي الهويات الوطنية وذوبانها في هوية عالمية واحدة، ومع تزايد وسائل العصر الرقمي من تلفزيونات، وإنترنت، وهواتف ذكية تزايد حجم المخاطر التي تهدد الهوية، حيث أسهمت في تداخل ثقافات وقيم وعادات وسلوكيات المجتمعات المختلفة بشكل يجعل الفرد يعيش في صراع ثقافي، بالإضافة إلى انتشار عدد من السلوكيات غير المقبولة والتي تتفاقم أحياناً وصولاً لمرحلة الجريمة ومن هذه السلوكيات عقوق الوالدين، عدم احترام المعلم بالإضافة إلى التجسس والابتزاز الإلكتروني، والتمتر

الإلكتروني، والاختلاط الجنسي عبر منتديات التواصل الرقمي، وانتشار قيم الاستهلاك الترفي، بالإضافة إلى الوهن الذي أصاب اللغة العربية لدى المتعلمين وجعلهم ينصرفون عنها معتبرين أن التحدث بلغات أجنبية هو نوع من الواجهة الاجتماعية كل ذلك أدى إلى التفكك الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

وبناء على ما سبق جاءت الورقة البحثية الحالية للتعرف على دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيز الهوية الثقافية والتماسك الاجتماعي لدى الطلاب في ظل متغيرات العصر الرقمي وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما الهوية الثقافية ومقوماتها في ظل متغيرات العصر الرقمي؟
 - ٢- ما التماسك الاجتماعي وأهميته في ظل متغيرات العصر الرقمي؟
 - ٣- ما أثر متغيرات العصر الرقمي على الهوية الثقافية والتماسك الاجتماعي؟
 - ٤- ما دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيز الهوية الثقافية والتماسك الاجتماعي لدى المتعلمين في ظل متغيرات العصر الرقمي؟
- أهداف الورقة البحثية:** هدفت الورقة البحثية إلى الكشف عن دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيز الهوية الثقافية والتماسك الاجتماعي في ظل متغيرات العصر الرقمي.
- أهمية الورقة البحثية:**

- ١- التأكيد على دور المعلمين في غرس مفاهيم وقيم وأبعاد الهوية الثقافية والتماسك الاجتماعي في نفوس طلابهم ومتابعة تطبيقها وتمثلها في سلوكهم.
- ٢- توجيه نظر المعلمين إلى قضية التماسك الاجتماعي وتأصيلها في منهج الدراسات الاجتماعية، مما قد يطور من تدريسهم لهذه المناهج بما قد يسهم في تنمية التماسك الاجتماعي لدى طلابهم أثناء عمليات التعليم والتعلم.
- ٣- توجيه انتباه القائمون على وضع المناهج وتطويرها إلى تحسين مستوى الهوية الثقافية والتماسك الاجتماعي وإبرازهما في الخطوط العريضة والأهداف التربوية للمقررات الدراسية ومحتواها.
- ٤- توجيه الباحثين لإجراء دراسات مماثلة حول ملامح الهوية الثقافية والتماسك الاجتماعي.

مناهج الدراسات الاجتماعية وتعزيز الهوية الثقافية في ظل متغيرات العصر الرقمي:

يتصف العالم بصفات تتأكل فيه القيم والمعايير القديمة لتحل محلها قيم ومعايير ومفاهيم جديدة، وفيه الاختراعات الخيالية وفي كل مجالات الحياة، وفيه انجار سكاني وفقر مدقع وغنى فاحش وسوء توزيع في الموارد، وفيه تتطور التكنولوجيا ووسائل الاتصال بسرعة هائلة، ويزداد فيه الطلب على الطاقة والمياه، وتتغير فيه الجغرافية والكيانات السياسية والثقافات المحلية بفعل المؤثرات الخارجية، ويزداد فيه الاعتماد المتبادل بين الأفراد من جهة وبين المجتمعات من جهة أخرى، وفيه الكثير من المشكلات كالتلوث والمخدرات والأمراض الخطيرة، ويزداد فيه الفجوة والفوارق بين الدول الغنية والفقيرة اقتصاديا وتكنولوجيا وعلميا وتعليميا، وفيه تحالفات قوى تجعله يتجه نحو نظام عالمي جديد ترسمه هذه القوى والتحالفات، وفيه الكثير من أوجه الخلاف والقليل من أوجه الاتفاق، وتنتشر فيه الصراعات ويزداد فيه تهديد الإنسان وتنتشر فيه الأسلحة النووية والبيولوجية والكيمياوية، ويزداد فيه نفوذ منظمات وقوى دولية كالأمم المتحدة والبنك الدولي ومجلس الأمن وغيرها. (ضحى مسفر ناصر، ٢٠١٤، ٣-٤)

وتشكل الهوية الثقافية لأي مجتمع من المجتمعات الإطار الفكري والنفسي الذي يعبر عن وجوده، فكل مجتمع مجموعة من الثوابت تمثل الركائز الأساسية لقيامه، وتأتي الهوية في مقدمة هذه الثوابت لكونها الأساس الذي تقوم عليه الثوابت الأخرى.

وتأتي على أربعة مستويات: المستوى الأول مستوى الفرد كفاعل، والمستوى الثاني مستوى وظيفة الهوية بالنسبة للفرد، والمستوى الثالث كعنصر للجماعة، والمستوى الرابع كشعار وانتماء.

والهوية الثقافية هي مجموعة من الملامح والأشكال الثقافية الأساسية الثابتة، والتناسق بين العقل والهوية عن طريق نبذ التعصب والتطرف العرقي والطائفي في شتى أشكاله، وهي المعبر الأساسي عن الخصوصية التاريخية لمجموعة من الأفراد أو الأمم أو المجتمعات، ونظرتها للإنسان ومهامه ومقدراته وحدوده والمسموح له وغير المسموح له. (عداى خلف صالح، ٢٠١٨، ٢)

وتعرف الهوية الثقافية بأنها جملة الخبرات الاجتماعية، والحكمة الأخلاقية والدينية والاتفاقيات الأيدلوجية النظرية التي يصوغها مجتمع ما، بحيث تصبح تلك الخبرات والاتفاقيات النظرية قوانين ملزمة ومحكات أساسية ليس من اليسير اختراقها أو العبث بها أو محاولة تغييرها إلا من أجل تطويرها والارتقاء بها والإضافة إليها وليس طمسها أو محوها وإزالتها وسلبها. (رقية بنت حسن بن صالح، ٢٠١٨، ٤٦)

وتحرص كل دولة على تمييزها وتفردتها الثقافي حيث وجدت شكوى في استراليا من المادة الإعلامية للتلفزيون الأمريكي على الأطفال لخطورتها في فقدان الانتماء وحدثت أزمة أخلاقية وغربة ثقافية، كما عبرت وزيرة الثقافة لكندية عن انزعاجها من هيمنة الثقافة الأمريكية وتقول في ذلك ليس من المعقول والمقبول أن تصبح ٦٠% من برامج التلفزيون الكندي مستوردة، وأن تكون ٧٠% من موسيقانا أجنبية، وأن تكون ٩٠% من أخلاقنا ليست كندية، كذلك فرنسا تشكو من عولمة الثقافة، ومن هيمنة اللغة الإنجليزية وتخشى على الهوية الفرنسية، إذا كان هذا التخوف لدول تربطها قواسم مشتركة في الديانة أحيانا وفي اللغة أحيانا أخرى فإن العناية بهويتنا وثقافتنا أصبح أمرا حتميا في ظل التغيرات المتلاحقة والهيمنة الغربية.(نادية بنت سالم الدوسري، ٢٠٠٨، ١٢٠٥)

مظاهر أزمة الهوية الثقافية في المجتمع العربي:

ذكرت (ضحى مسفر ناصر، ٢٠١٤، ٢٠-٢١) أن الأزمة التي تعانيها الهوية الثقافية العربية تظهر من خلال مجموعة من المظاهر هي:

- ١- عزز الثقافة العربية الراهنة عن التكيف الإيجابي الخلاق مع المتغيرات العالمية والإقليمية والمحلية.
- ٢- ما تمر به الهوية الثقافية من قسر وقهر وإجبار تروج له قوى العولمة، وتقوده الولايات المتحدة من حيث محاولة جعل اللغة الإنجليزية هي اللغة المشتركة للعالم، ومحاولة فرض معايير مشتركة واحدة غالبا ستكون ما يرتضيه الأمريكيون.
- ٣- ما نراه من تباعد شبابنا - شيئا فشيئا- عن هويتهم الثقافية العربية والإسلامية عن جهل ودون إدراك بخطورة ما يفعلون في حق أنفسهم بتكالبهم على تعلم الإنجليزية وجعلها لغتهم الأساسية، بل والتفاخر والاهتمام بإتقانها أكثر من اهتمامهم بلغتهم.
- ٤- انبهار كثير من التربويين بالنتائج التربوى للغرب، وتطبيقه على الواقع العربى رغم اختلاف البيئتين العربية والغربية، ومن ثم اختلاف متطلباتها، بل هناك نظريات تربوية غربية غرست في أغلب البيئات، مما ساهم في جعل الهوية الثقافية العربية غير واضحة المعالم.

سمات الهوية الثقافية:

أوضحت (إيمان جمعة فهمى، ٢٠١٥، ٢٤٩-٢٥٠) مجموعة من السمات الخاصة بالهوية الثقافية يمكن إيجازها فيما يلي:

١- أن الهوية الثقافية تعبر عن مجموعة من الملامح أو القسمات الجوهرية والخاصة التي تميز كل جماعة من الجماعات مثل الثوابت الجغرافية والعقدية، والموروثات الثقافية، واللغوية، والتاريخية.

٢- الهوية الثقافية ليست مركبا جامدا ثابتا وأبديا، ولكنها مجموعة من المشاعر والأفعال والسمات الفكرية والفنية والروحية ومعطيات السلوك الحية تشهد عمليات تحول وتغير عبر الزمان ويثرها الحوار والأخذ والعطاء.

٣- الهوية الثقافية حقيقة عقلية يبنها الأفراد بعقولهم منطلقين من تجاربهم التاريخية وخبرتهم الذاتية، فهي ليست سمات بيولوجية يولد الأفراد مزودين بها، ولكن سمات ثقافية يكتسبها الأفراد ويحققونها من خلال تفاعلهم مع بعدى الزمن والمكان.

٤- الهويات الثقافية متعددة بتعدد المجتمعات واختلاف القوى والعوامل التاريخية والحضارية والسياسية بصورة تلقائية على الحفاظ على كيائها ومقوماتها الخاصة، ومن ثم فلا وجود لما يسمى بالثقافة العالمية الواحدة.

٥- الهوية الثقافية تثير في بعض الأحيان إشكاليات عديدة تتعلق بالتحيز أو انتقاء عناصر ثقافية لطائفة ما واستبعاد عناصر أخرى، مما قد يثير الحساسيات العرقية أو الطائفية كما أنها ليست دائما مدعاة للفخر.

مقومات الهوية الثقافية في المجتمع العربي في ظل متغيرات العصر الرقمي:

تمثل الهوية الثقافية مجموعة السمات التي يشترك فيها أبناء المجتمع وتتخذ شكل النمط الذي يميزهم عن غيرهم، والهوية الثقافية لا تتكون من بعد واحد، إنما هي محصلة العديد من الأبعاد (اللغوية، والدينية، والتاريخية، والسياسية وغيرها) التي تتفاعل مع بعضها البعض تفاعلا مستمرا، فالهوية الثقافية نسيج عام تتكامل عناصره التي تتفاعل مع بعضها، وفيما يلي عرض لمقومات الهوية الثقافية العربية (اللغة العربية، الدين، القيم، الانتماء) مع توضيح لأبرز المظاهر والتحديات التي تواجه كل منها في هذا العصر الرقمي.

١- اللغة العربية

تعد اللغة العربية المقوم الأساسي والأهم في تحديد الهوية وتشكيلها واستمرارها والتعبير عنها، وهي جزء أصيل في كيائها سواء في صرفها أو قواعدها أو دلالات ألفاظها أو رموزها وفي دقة تنظيمها وسعة

انتشارها ومرونتها مما يجعلها أداة صالحة لنقل شتى العلوم والآداب، بل وشتى عناصر الثقافة لأفراد المجتمع.

واللغة العربية كانت ومازالت جوهر الهوية الثقافية، ومكونا رئيسيا لها بل وأداة تأصيلها وترسيخها في نفوس أفراد الأمة باعتبارها أداة للتبليغ والتواصل، ووسيلة تقويم اللسان وتحديد البيان وتسمية الأشياء بمسمياتها، والرقى والتواصل والحوار عن طريقها وباعتبارها صنعة وحدة الأمة بترسيخها لوحدة الفكر، ووحدة العقل ووحدة الدين، ووحدة الهدف، وباعتبارها أهم وعاء حضارى يصهر الأفكار والفلسفات والعلوم الأساسية والطبيعية في بوتقة واحدة، وباعتبارها لغة القرآن الكريم، وباعتبارها لغة تمتلك ألفاظا قليلة في مبناها غزيرة في معناها دقيقة في مدلولاتها قادرة على التعبير عن أي علم بشكل فيه شمول وعمق. (جمال أحمد السيسى، ٢٠١١، ٥٤٦)

وتواجه اللغة العربية في العصر الحالي مجموعة من التحديات التي قد تنعكس بشكل أو بآخر على الهوية الثقافية للمتعلمين في هذا العصر، ويتعلق بعض هذه التحديات بالاستخدام غير الجيد للوسائط الرقمية، والبعض الآخر بالعولمة، والإعلام، والتعليم، وهذه التحديات أوضحتها (إيمان فهمي محمد، ٢٠٢١، ١٢٣-١٢٩) في:

١- طريقة الفرانكو أرب في الحوارات التي تدور بين المتعلمين على مواقع التواصل الاجتماعي: أن الهوية تتسع بين اللغة العربية والأجيال الجديدة ولا سيما في السنوات الأخيرة بعدما تفش ظاهرة كتابة الحرف العربى بحروف وأرقام أجنبية بين شريحة واسعة من الشعوب العربية، ولا سيما بين الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة، إذ أن هؤلاء لا يشوّهون اللغة العربية الفصحى فحسب، بل يشوّهون اللغة العامية أيضا، ما يشكل قطيعة بين هؤلاء وحياتهم ووقعهم فضلا عن قطيعة مع الكبرى مع تراثهم العربى، وهذا بدوره يؤدي إلى الاغتراب الثقافي، والعزلة المجتمعية لهؤلاء المتعلمين.

٢- العولمة وخطاب الكراهية والتشوية للغة العربية: ادرك الفكر الاستعماري الذي ابتلى به العالم العربى أن القضاء على هوية العرب وتمزيقهم، والقضاء على لغتهم التي تمثل عصب الهوية الثقافية فبدأ باتهام اللغة بالقصور والجمود، وبعجزها عن مجارة العلوم الحديثة ومسيرة الركب والحضارة، وما يزي الأمر سوء أن معظم العامة في وطننا العربى أصبحوا لا يجدون غضاضة في ضعفهم، أو ضعف أبنائهم في اللغة العربية، ومن المثقفين من لا يجد عيب في ضعف أسلوبه أو عدم القدرة على مواصلة الحوار باللغة العربية، بل وامتد الأمر إلى حد أنهم يعتقدون أن تعليم أبنائهم بلغات أجنبية له ميزة تفضيلية عن تعلمهم باللغة العربية.

٣- المصطلحات الوافدة وعولمة النموذج الثقافي الغربي: الثقافة الغربية كغيرها من الثقافات - لها طموحات وأهداف تفرضها عليها طبيعتها التقنية والتوسعية فتعمل جاهدة من أجل تعميم نموذجها الثقافي، والتي تعد المصطلحات الغربية جزء منه، وذلك لتكون له الريادة بين بقية الثقافات، وتضمن استدامة تبعية البلدان المستهدفة، وقد وافق ذلك ولع المتعلمين بالثقافة الغربية ورغبتهم في تقليدها في كل شيء، علاوة على أن المصطلح يستمد مضمونه من المجتمع لذي ينشأ فيه وبالتالي فهذه المصطلحات الوافدة تمثل تهديدا لهوية المتعلمين في المجتمع الذي يستقبلها، لأن المضامين التي تتركها المصطلحات الوافدة في الشباب لا تتناسب - غالبا - مع القيم المحلية لمجتمعهم مما يؤدي إلى اغترابهم ثقافيا، وانحرافهم سلوكيا عن النموذج القيم في ثقافتهم التي ينتمون لها.

٤- الإعلام وانعكاسه على لغة الشباب: الإعلام هو أكثر الأنشطة الاجتماعية استخداما للغة العربية منطوقة كانت أو مسموعة أو مكتوبة، فالأداء اللغوي للإعلام - إذا أخلص القصد - تمكن من أن يعزز اللغة العربية وساعد على شيوع استخدامه، كما أنه إذا قصد التزييف والتمويه، تمكن من أن يضر اللغة العربية أشد الضرر.

ولا يخفى على المتابع للقنوات الفضائية الأسلوب اللغوي الركيك وغير الفصيح الذي يملأ أغلب البرامج والمسلسلات وأفلام والأغاني التي تعرض على شاشاتها، وتقليد المتعلمين لكل ما يرونه أو يسمعونه على شاشات الفضائيات من دراما وأعمال فنية تقدم ألفاظا لغوية رديئة فتبعد أسماع الشباب عن تذوق معاني اللغة العربية.

٥- التعليم الأجنبي وتفضيل الطلاب اللغات الأخرى حيث يعتقد أولياء أمور الطلاب أن تعليم أبنائهم بلغات أجنبية يؤهلهم بشكل أكبر للحصول على وظيفة في المستقبل، وتحرص المدارس الأجنبية على تعليم الطلاب اللغة الأم، والتحقق من إتقان مهاراتها قبل البدء بتعليم أي لغة أخرى.

٦- المناهج / الاستراتيجيات التعليمية للغة العربية: لقد امتدت المشكلات - المتعلقة بتعليم اللغة العربية وتكاثر عبر الأجيال، فنرى التركيز على الجوانب الصورية في تعليم النحو والصرف، وطغيان علامات الأعراب، وعدم الاهتمام بعنصر الدلالة فضعفت مساهمة اللغة في تنمية الفكر، وطغت سطحية قراءة النصوص وضبط أواخر الكلمات على فهم المعاني وتحليلها، وتفسيرها، ونقدها، وتقويمها، وتذوق ما فيها من جمال، كما تم إهمال الجوانب الوظيفية للغة استماعا، وتحديثا، وقراءة، وكتابة فكانت النتيجة عزوف الشباب عن القراءة، وخاصة قراءة النصوص الجميلة.

مما سبق يتضح أن اللغة العربية تواجه العديد من التحديات في ظل العصر الرقمي، مما يحتم على المدرسة أن تقوم بدورها التربوي في تعزيز اللغة العربية من خلال مجموعة من الاستراتيجيات والبرامج والأنشطة التي تتناسب مع متغيرات العصر، وتجعل الطالب إنساناً مؤمناً بهويته، معتزاً بلغته الأم، ومتقنناً لها، يفهم معانيها، ويغوص في أسرار بلاغتها، وينهل من أساليبها، وتراكيبها لتلبية احتياجاته اللغوية في هذا العصر الرقمي.

ثانياً: الدين:

تستمد الهوية الثقافية مقوماتها من الأديان السماوية التي تدعو إلى الحق وتتخذ من الإنسان موضوعاً لها، فالدين هو المكون الأول لهويتنا الثقافية، لأنه هو الذي يحدد للأمة فلسفتها الأساسية عن سر الحياة وغاية الوجود، كما يجيب عن الأسئلة الخالدة التي فرضت نفسها على الإنسان في كل زمان ومكان، فالإسلام له تأثيره العميق والشامل في هويتنا الثقافية، كما أن التوحيد بمعناه الشامل يمثل أبرز ملامح هويتنا الثقافية، والتدين هنا لا يعني ممارسة الشعائر الدينية وحدها، بل هو موقف من ثوابت كثيرة منها ما يرتبط بالأسرة وكيفية تكوينها بشكل صحيح، فهذا مكون رئيسي من مكونات الهوية الثقافية، ومنها ما يرتبط بالمنهج العلمي الذي اعتمد على العقل والوحي بشكل متوازن، وهذا يمثل ملمحاً من ملامح هويتنا الثقافية. (أحمد محمود، ٢٠١٧، ١٣٧)

ولا يمكن تصور وجود للهوية الثقافية العربية إلا بوجود الدين باعتباره سمة مميزة للمجتمعات العربية والإسلامية، وأداة لمقاومة الاغتراب الثقافي، وبالتالي فأى هجوم على الدين هو بمثابة محاولة لتشويش للهوية الثقافية والحضارية للأمة العربية.

وقد انتشرت بين الشباب في العالم العربي مجموعة من الظواهر السلوكية التي تهدد هويتهم الدينية تمثلت في:

١- الإباحية والفوضى الأخلاقية والسلوكيات غير المسؤولة وخاصة فيما يعرضه الشباب على المواقع الإلكترونية مثل تيك توك والتي تعكس مبدأ الحرية من دون مسؤولية وبالطبع ينعكس ذلك على هويتهم الثقافية، وتصبح هويتهم مشوشة، وملوثة لثقافة المجتمع بأثره بفعل الانتشار السريع لتلك المواد على الشبكة، وحصولها على نسب مشاهدة عالية.

٢- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى الإهمال في تأدية الشعائر الدينية مثل تأخير الصلاة، وإضعاف الهوية الدينية، والتشكيك في المعلومات الدينية التي يحصل عليها الشباب، ويصبح ملاذاً لأشخاص من غير ذوى الخبرة في أمور الفقه والفتوى كل ذلك نتيجة لإهمال التربية الدينية في المدارس.

٣- أصبح الشباب مجتمع لا ينتمى إلى أي هوية دينية أو قومية فنجد الشباب يرتدون ما يوافق آخر صيحات الموضة بغض النظر عن مطابقته لمواصفات الزي الذي أقرته الأديان السماوية.

٤- زيادة الاختلاط الجنسي بين الشباب من خلال وسائل التواصل الاجتماعي مما أدى إلى عدم وجود خصوصية للأفراد سواء أكانت صوراً أو فيديو مما يؤدي إلى التدخل الدائم في الحياة الشخصية للآخرين وهو ما نتج عنه العديد من المشكلات التي يعاني منها المجتمع مثل الابتزاز، والتحرش، والزواج الإلكتروني وغيرها من المشكلات الناجمة عن الاستخدام السيء للوسائل التكنولوجية بشكل لا يتناسب مع التعاليم الدينية، ولا المعايير الأخلاقية في هويتنا الثقافية.

٥- وجود عدد من الألعاب الإلكترونية التي تهدد حياة الشباب وهويتهم الدينية مثل لعبة الحوت الأزرق التي تطلب من اللاعب في نهاية اللعبة الانتحار، وكذلك لعبة بابجي التي تحتوى على سجون اللاعب وركوعه لصنم للحصول على امتيازات داخل اللعبة.

٦- زيادة معدل الانتحار بين الشباب حيث تشير دراسات منظمة الصحة العالمية إلى أن أكثر من (٧٨%) تنحصر أعمارهم بين (١٧ - ٤٠) عاماً.

يتضح مما سبق أن هناك خلل أصاب الهوية الدينية لدى أفراد لمجتمع، ونوعاً من الضعف قد أحل بعقيدتهم الدينية، الأمر الذي ينم عن وجود عدد من التحديات التي أثرت على الهوية الدينية لأفراد المجتمع في ظل العصر الرقمي وتتمثل هذه التحديات في:

١- العولمة الثقافية: العولمة هي اجتياح الشمال للجنوب؛ اجتياح الحضارة الغربية ممثلة في النموذج الأمريكي للحضارات الأخرى، وتغيير الأنماط الاقتصادية والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والقيم والعادات السائدة وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية في إطار النظام الرسمالي وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، وهي بذلك تسعى إلى فرض نموذج لا يعترف بالفوارق الدينية ولا الخصوصيات الثقافية للمجتمعات.

٥- تشويه صورة الإسلام: أدخل الغرب الإسلام في برنامج العداء الاستراتيجي فعمد إلى زراعة الفتن والمشاكل الطائفية والعرقية والخلافات لسياسية واستخدامها كورقة ناجحة في استهلاك واستنزاف طاقات الأمة واشغالها عن المواجهة المباشرة مع الغرب، بالإضافة إلى بث خطاب الكراهية والعداء للإسلام باعتبار الدين الذي يدعوا أنصاره إلى العنف والإرهاب على حد زعمهم.

٦- إهمال التربية الدينية في المدارس: تعاني مادة التربية الدينية في مصر إهمالا لا يليق بأهميتها في تنشئة الطلاب وقد يرجع ذلك إلى كونها مادة إضافية لا تضاف للمجموع مما يجعل المدرسة والطلاب لا يهتمون بها مما أدى إلى خلق بيئة خصبة لنشأة الجماعات الدينية المتطرفة مقابل الانحلال القيمي والديني في المجتمع، ومن هنا تكمن الخطورة التي تترتب على إهمال التربية الدينية في المدارس؛ حيث تصبح عقول الطلاب بيئة خصبة لتلقى الرسائل الإعلامية عبر وسائل الإعلام الرقمي؛ والتي أضحت مسرح لتداول الأفكار الدينية المغلوطة والفتاوى الشرعية المشكوك فيها.

ثالثا: القيم:

تمثل القيم الموجهات العام للسلوك والعمل، وتعبّر عن المبادئ والقوانين والقواعد الأخلاقية والمثل العليا التي يؤمن بها الناس وتنظم حياتهم وتجعلهم أكثر رقيا وتحضرا، وهي أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية فالصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، وتختلف القيم باختلاف المجتمعات بل والجماعات الصغيرة. (إيمان فهمي محمد، ٢٠٢١، ١٤٣)

وإذا تعرضت منظومة القيم إلى هزات أو تحولات غير مرغوب فيها أو انتابها نوع من الخلل تدهورت أحوال البشر وعم الفساد في الأرض وشعر الناس بفقدان التوازن وعدم الثقة، وضياح الرؤى، وينتاب البشر الإحباط والعجز وعدم الرضى والقلق والتوتر، وسادت الفوضى الأخلاقية والسلوكية، وفقد النظام الاجتماعي قدرته على البقاء، وضعف لديهم الشعور بالانتماء للوطن كل ذلك يعنى الإحساس بوجود أزمة يطلق عليها علماء الاجتماع أنومى أو اللامعيارية الأخلاقية. (أحمد مجدى حجازى، ٢٠٠٣، ٥٣)

ولعل من أبرز التحديات التي تزيد من أزمة القيم في هذا العصر ثقافة العولمة والتي تسعى إلى جعل القيم موحدة دون مراعاة لهويات المجتمعات وقيمها المتوارثة، فالنموذج الأمريكي الذى يفرض نفسه بسبب التقدم التكنولوجى سوف يقضى على القيم الروحية ويذهب بالمحتوى الأخلاقى الإنسانى،

ف تكنولوجيا الاتصال الحديثة باتت من أهم أسس وركائز عولمة الثقافة، حيث يتم تكريس منظومة جديدة من معايير وقيم مخالفة لمعايير وقيم مجتمعاتنا الإسلامية العربية.

مظاهر أزمة القيم في العصر الرقمي:

تتمثل مظاهر الأزمة ومؤثراتها الثقافية في سيادة سلوكيات هابطة تبحث عن الجنس وتستجيب للغرائز، وانتشار لأنواع من الفن الرخيص واختفاء الفن الراقى، وانتشار اللغة الهابطة بين الشرائح الاجتماعية المختلفة، وشيوع التفكير الخرافى، واللاعقلانية في التفكير الدينى، وتدنى مستوى التعليم، وضعف دور المؤسسات التربوية.

هذا وقد رصدت (إيمان فهمى محمد، ٢٠٢١، ١٤٩ - ١٥١) بعض الظواهر الاجتماعية المرضية التي تبرهن على أن القيم المتسامحة قد تأثرت وتحولت وتغيرت بشكل لا يليق بحضارة مصر، ولا يليق بطبيعة الأديان السماوية التي يدين بها شعبها وتمثلت أغلبها في:

١- السخرية من الآخرين، وتناول الرموز السياسية بشكل غير لائق، ومحاولة الضغط على القيادات من خلال توجيه الرأي العام على مواقع التواصل الاجتماعي لاتخاذ قرارات قد لا تكون صائب أو غير مدروسة.

٢- ابتزاز الآخرين والتجسس عليهم، ونشر صورهم والتعرض لحياتهم لخاصة ونشر الاشاعات، ومخاطبة الجنس الآخر بجرأة.

٣- انتشار ظواهر غير مرضية وسلوكيات غير سوية بين أسوار المدارس مثل التنمر بين الطلاب، عدم احترام المعلم، وعدم الانضباط المدرسى.

٤- استخدام الطلاب للوسائط التكنولوجية مثل السماعات، والهاتف المحمول في الغش أثناء الامتحانات.

٥- غلبة القيم المادية، وزيادة الاستهلاك الترفى حيث يتأثر الأفراد في المجتمع المستهلك بالإعلانات والعروض التجارية، والكتالوجات، وعروض الشراء، وخدمات التوصيل فيندفع لشراء ما ليس في حاجة ضرورية إليه.

٦- شيوع القيم الفردية، والسلوك السلبى، والعزلة الاجتماعية؛ فأصبح الشباب يبحث عن مصالحه الشخصية دون الالتفات للمصلحة العامة أو لمصالح الآخرين، وأضحى التسلق سمة من سمات

العصر، وانتشرت ظواهر وسلوكيات لا معيارية مثل الرشوة، والمحسوبية والبلطجة، والتهديد والقتل والاختلاس والنصب وغيرها، وازداد عدد الأجيال الجديدة الذين يعارضون القيم والثوابت التراثية.

٧- وجود تأثير سلبي للتكنولوجيا الرقمية يتمثل في استنزاف وقت الأسرة وانعزالية الأطراف التي تستخدم الإنترنت، وغياب التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، كل ذلك يتطلب ضرورة الاهتمام بالتربية القيمة للحفاظ على كيان المجتمع من الانحلال والتفكك.

رابعاً: الانتماء:

يمثل الانتماء حاجة أساسية من الحاجات التي تحكم الوجود الإنساني، وهو يعني انتماء الفرد إلى جماعة معينة يشعر بالاطمئنان والفخر والرضا المتبادل بينه وبينها، ومن خلال تفحص الموقف الحضاري المعاصر نجد تراجع لقيم الولاء والانتماء.

ويواجه الانتماء مجموعة متزايدة من التحديات يتعلق بعضها ببعض سلبيات الثقافة الموروثة، ويتعلق البعض الآخر بالانعكاس السلبي لتكنولوجيا العصر الرقمي وتتمثل هذه التحديات في:

- ١- التعصب والمغالاة: فالفرد المتعصب بمذهب أو قبيلة معينة يكون ألعوبة في يد غيره، فهو لا يملك فكره ولا قراره وبهذا يكون عامل هدم لثقافته ومجتمعه.
- ٢- وسائل التواصل الاجتماعي فالأفراط في استخدام تلك المواقع يؤدي إلى انفصال الشخص عن واقعه الحقيقي، وزيادة انتماءه لعالم افتراضي مما يجعله يعيش في عزلة اجتماعية وبالتالي يؤثر على انتماءه للعالم الحقيقي الذي يعيش فيه.
- ٣- السخرية التي خلفتها مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تؤدي بدورها إلى تحريك الرواكد والنيل من الثوابت، والتي تخلق نوعاً من الاستياء العام نحو الوطن، والتركيز على الجوانب السلبية.
- ٤- التعليم الأجنبي؛ وما يحمله من روح التغريب والولع الزائد للسفر للخارج، وإهماله في بعض الأحيان لتدريس المواد التي تنمي روح الانتماء والوطنية لدى الطلاب مثل تاريخ وجغرافيا مصر، والتاريخ العربي والإسلامي.

دور مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيز الهوية الثقافية في ظل متغيرات العصر الرقمي:

المناهج الدراسية لا تبنى عبثاً وإنما تبنى على ثقافة المجتمع وفلسفته فلكل مجتمع ثقافة تميزه عن غيره سواء من الناحية المادية في فنون المجتمع وعلومه وآدابه أو من ناحية معنوية تتمثل في الاخلاقيات

والقيم والسلوكيات حيث توجد مجموعة من المبررات التي تؤكد أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية منها حاجة المناهج التعليمية إلى ترسيخ الهوية الثقافية وفقا للطابع الذي تتميز به كل دولة، كما أن المناهج التعليمية الحالية تعاني من قصور في جوانب قيم المواطنة التي تحتضن الهوية الثقافية ومن هنا صيغت مجموعة من الآليات عند وضع المناهج الدراسية بهدف الحفاظ على الهوية الثقافية:

١- تحقيق فلسفة التعليم من خلال الانتقال التدريجي من:

- التعليم إلى التعلم.
- الاعتماد على مهارة الحفظ إلى الاهتمام بمهارات الفهم والتطبيق والابتكار.
- متعلم لا يمكنه إبداء رايه إلى متعلم له دوره في التعبير وإظهار رأيه.
- التعلم بهدف إعداد طالب قادر على مواجهة قضايا المجتمع وحل مشكلاته.

٢- تطوير أهداف التعليم بحيث تكون هادفة إلى تحقيق:

- تهيئة طالب مبتكر ومبدع.
- ترسيخ الإيمان بالهوية والثقافة والقومية.
- مقتنع بالرأى والرأى الآخر.

ولكون المناهج الدراسية هي الوسيلة الأساسية لتحقيق الأهداف التربوية، فإن من أهم ملامح دور المنهج في تعزيز الهوية الثقافية يتمثل في:

- ١- الحرص على تأكيد المعلومات الثقافية التي يهتم بها المتعلمين والتي ترتبط بحياتهم.
- ٢- توجيه الطلاب إلى القيام بمشاريع إنتاجية بحثية ثقافية مع مراعاة قدراتهم.
- ٣- مراعاة الفروق الفردية الثقافية والاهتمام بالمتعلمين المبدعين ثقافيا.
- ٤- تجنب وضع محظورات اجتماعية بالنسبة للثقافات الوافدة طالما لا تتعارض مع الثقافات المحلية.
- ٥- الاستفادة من التجارب والخبرات والمهارات التي تكتسب خارج النظام التعليمي. (رقية بنت حسن بن صالح، ٢٠١٨، ٤٩ - ٥١)

ومناهج الدراسات الاجتماعية تحمل العبء الأكبر للحفاظ على الهوية الثقافية لأبناء المجتمع من خلال تنشئة جيل يعتز بجغرافيته وتاريخه مع احترام التراث الثقافي للآخرين من خلال تزويدهم بسياق

تعليمي لائق يجعلهم يفهمون العالم من حولهم باعتباره مدخل للتفاهم والتفاعل معه وفهم وجهات النظر المختلفة حول القضايا والمشكلات العالمية. (Trofanenko, 2005, 163)

وتهتم مناهج الدراسات الاجتماعية بتنمية قيم المواطنة، والانتماء وتدعيم قيم الأصالة مع الاهتمام بالمعاصرة، ودراسة السمات التاريخية للشخصية المصرية تلك التي تميز المصري عن غيره من مواطني الدول الأخرى، وتبحث في بنية المجتمع لمعرفة هويته، وبالتالي تسعى إلى حماية هذه الهوية والشخصية القومية والإنسانية، ويقف بالمرصاد للمشككين في حضارته، والمتطاولين على تاريخه، فدرستنا للتاريخ والوعي به يمكننا من الحفاظ على عقيدتنا ولغتنا، ومنظومة قيمنا التي تمثل مرجعيتنا في السلوك، وآثارنا هي الابداع والتميز، ومنتجاتنا الوطنية التي هي مذاقنا الخاص وبالتالي حماية ثقافتنا التي تميزنا عن غيرنا، ودراسة الطالب لجغرافية بلده وإلمامه بمصادر الثروة وما تم إنجازه في شتى مجالات الحياة، والأخطار التي تحيق بها ومحاولة إيجاد الحلول لها، كل هذا من شأنه تنمية عاطفة الولاء والانتماء والمواطنة. (إيمان كمال عبد الحميد، ٢٠١٧، ١٨٥)

يضاف لما سبق قيام معلمى الدراسات الاجتماعية بتشجيع التلاميذ على اكتشاف أن النظام الثقافي لأى أمة هو نمط منظم أو وحدة متكاملة، وأن أي تغيرات متطرفة داخلية أو خارجية في النظام من الممكن أن تمزقه. (فاطمة إبراهيم حميدة، ١٩٩٦، ٣٣)، وذلك من خلال تنمية وتطوير المهارات النقدية والتحليلية ومهارات الاستقصاء لدى التلاميذ عند دراستهم للنظم الثقافية الخاصة بمجتمع ما أو جماعة ما داخل المجتمع. (عبد الحميد صبرى عبد الحميد، أسماء ذكى محمد، ٢٠١٢، ٩٥)

وتتيح الدراسات الاجتماعية للطلاب الفرصة للقيام ببعض الأمور:

- ١- تعزيز مفهوم الانتماء والولاء للمجتمع.
- ٢- إظهار الوعي حول قيود البيئة الطبيعية.
- ٣- فهم الحقوق والواجبات الخاصة بهم.
- ٤- فهم طبيعة المجتمع، وتاريخه، وتعليماته، والقضايا التاريخية والجغرافية.
- ٥- إظهار الوعي العالمى مع احترام الإنسانية والقضايا العالمية.
- ٦- إظهار التعاطف الاجتماعى والعدالة.

مناهج الدراسات الاجتماعية وتعزيز التماسك الاجتماعي في ظل متغيرات العصر الرقمي:

تزداد أهمية التماسك الاجتماعي في الفترة الحالية، حيث تواجه المجتمعات كثير من التحديات التي تهدد وحدة المجتمع مثل الأزمة الاقتصادية، والعولمة، واللامساواة، والتنوع الثقافي، والاقصاء الاجتماعي لبعض الأفراد في المجتمع، بالإضافة إلى التفكك الأسري، والتعصب، الأمر الذي فرض ضرورة فهم تلك التحديات وكيفية مواجهتها لكي تتخذ القرارات المناسبة لتحقيق التماسك الاجتماعي.

كما أثر التقدم العلمي والتكنولوجي على العلاقات الاجتماعية حيث تصدعت لأواصر التي تحقق التماسك الاجتماعي، فقد أضحي الإنسان معزولا وراغبا في أن يستغرق وقته وحياته بين شاشات العالم الافتراضي، فتحوّلت التكنولوجيا ووسائل التواصل رمزا للفردية والانعزالية، ولهذا يحتاج أي مجتمع من المجتمعات إلى مستوى ملائم من التماسك الاجتماعي، وذلك حتى يتمكن من تطوير النظم الاجتماعية التي تسعى إلى إشباع الحاجات الأساسية لأعضاء المجتمع. (محمود محمد ذكي، ٢٠٢٤، ١٢٢)

والتماسك الاجتماعي هو حالة المجتمع الذي يقوم على الترابط القوي بين أفراد المجتمع من خلال قيامهم بمجموعة من العمليات النشطة، والمتمثل في الرغبة في التضامن والقدرة على المشاركة في المجتمع وقبول الآخر، وذلك من أجل تطوير المجتمع وتنميته بما يحقق جودة الحياة لجميع أفرادها. (سماح محمد إبراهيم، ٢٠١٦، ٢٠)

عرفه (سماح إبراهيم عوض الله، ٢٠١٩، ٢٠٩) بأنه منظومة متكاملة من القيم التي توجه وتحكم سلوك المتعلم وتفاعلاته الاجتماعية، وتعكس النمط المرغوب من العلاقات الاجتماعية التي تعزز وحدة المجتمع وترابطه، ويستدل على التماسك الاجتماعي من خلال رغبة الطالب وقدرته على الاندماج بالمجتمع، وانتمائه له، والمشاركة في تحقيق أهدافه، وتكوين علاقات إيجابية مع الآخرين، ومواجهة التحديات والمشكلات التي تواجه المجتمع بتحمل المسؤولية الاجتماعية نحوها.

أهداف التماسك الاجتماعي:

ذكرت (أحلام عبد العظيم مبروك، دعاء أحمد إبراهيم، ٢٠١٩، ٥٨) أهداف التماسك الاجتماعي على مستوى الفرد والمجتمع في:

١- تدعيم القيم المجتمعية المشتركة بين أبناء المجتمع.

"مناهج الدراسات الاجتماعية وتعزيز الهوية الثقافية والتماسك الاجتماعي في ظل متغيرات العصر الرقمي"

أ.د/ رضي السيد شعبان

- ٢- تنمية القدرة على التواصل الفعال لدى أفراد المجتمع.
- ٣- القدرة على تكوين العلاقات الإيجابية البناءة بين أفراد المجتمع.
- ٤- تقليل الفوارق وعدم المساواة والأقصاء الاجتماعي.
- ٥- الاعتماد الإيجابي المتبادل بين أفراد المجتمع.
- ٦- قوة العلاقة والثقة بين أفراد المجتمع.
- ٧- الالتزام ببعض القيم الأساسية مثل المساواة، العدل، الحوار، الاعتراف بالآخر، احترام الآخر، تجنب العنصرية.
- ٨- المبادرة في إقتراح الوسائل والبدائل التي تسهم في حل المشكلات وتحقيق الأهداف.

أهمية التماسك الاجتماعي:

أوضحت (سماح محمد إبراهيم، ٢٠١٦، ٢٧-٢٨) أهمية التماسك الاجتماعي للفرد والمجتمع في:

بالنسبة للفرد:

- ١- يغرس لدى الفرد الاحساس بالهوية المشتركة والشعور بالولاء والانتماء إلى نفس المجتمع والشعور بأنهم معترفون ومقبولون كأعضاء في المجتمع.
- ٢- يعمل التماسك الاجتماعي على تقليل الفوارق وتوفير فرص متساوية بين الأفراد، والقضاء على الإقصاء الاجتماعي.
- ٣- يعمل على تقوية العلاقات الاجتماعية والتفاعل على جميع المستويات الاسرية والمجتمعية.
- ٤- كلما زاد تماسك المجتمع ازدادت درجة ثقة وتقدير الأعضاء بأنفسهم وبالأخرين، وازدادت إحساس أعضاءه بالأمن النفسي والقدرة على مواجهة الضغوط بصورة إيجابية.

بالنسبة للمجتمع:

- ١- يعد التماسك الاجتماعي قيمة في حد ذاته حيث يدل على جودة الحياة في المجتمع والذي يتميز بالتضامن ومساعدة الآخر وترسيخ روح الفريق والتي تجعل أفراد المجتمع قادرين على التعايش المستمر،

فالتماسك الاجتماعي مصدر ومؤشر أساسي للنجاح الاقتصادي والديمقراطية الفاعلة والرضا عن الحياة والتوافق، والأداء الاقتصادي المرتفع.

٢- كما يعد التماسك الاجتماعي من أهم الأبعاد الرئيسة في التطور والتنمية في أي مجتمع، فهو وسيلة وغاية معاً، وسيلة لأنه يهدف إلى تحقيق التكامل الاجتماعي، وغاية لأنه يهدف إلى تحسين الظروف المعيشية وتوفير فرص متكافئة للأفراد.

العلاقة بين الهوية الثقافية والتماسك الاجتماعي ودور مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيز التماسك الاجتماعي في ظل متغيرات العصر الرقمي:

تعتبر مناهج الدراسات الاجتماعية من أكثر المناهج الدراسية ارتباطاً بالمجتمع، ودراسة قضاياها المتنوعة ومنها التماسك الاجتماعي، ويتضح ارتباطها بالمجتمع من خلال موضوعاتها الأساسية التي تتناول قضايا ترتبط بالتماسك الاجتماعي مثل دراسة الناس والأماكن والبيئات، والثقافة وتنوعها، والتطور الفردي والهوية، والمثل والممارسات الوطنية، والأفراد والجماعات والمؤسسات، والعلاقات الكونية والاعتماد المتبادل بين المجتمعات. (ادريس سلطان صالح، ٢٠١٧، ١٧٤)

ويرى (سامح إبراهيم عوض الله، ٢٠١٩، ٢٣١) أنه لا يمكن تعزيز التماسك الاجتماعي لدى المتعلمين من خلال المناهج الدراسية ما لم ترتكز هذه المناهج على أبعاد الهوية الثقافية للمجتمع الذي يعيش فيه المتعلمين ومن ثم ينبغي أن تكون مناهج الدراسات الاجتماعية شديدة الصلة بالنسيج الاجتماعي العام للمجتمع، لأنها من أكثر المواد ارتباطاً بالحياة والمجتمع، لذلك يجب أن تركز على القيم الاجتماعية والأخلاقية التي يرتضيها المجتمع وتحفظ له توازنه.

كما أن الهوية الثقافية هي التي تشكل فكر المجتمع وتحكم سلوك أفرادها، وهي بالنسبة للمجتمعات تمثل الطاقة والروح والتمكن والمعرفة، وفي نفس الوقت الاعتراف بالتنوع والتعددية، لذا فعلى أن نعلم الطلاب كيف يمكن للهوية الثقافية أن تقود لا للصدام بين الحضارات بل للتعايش المثمر البناء. (جابر عصفور، ٢٠٠٩، ٩)

لذلك فنحن في حاجة ماسة إلى مراجعة مناهجنا الدراسية، وإلى استئصال الخطابات الإنشائية الساذجة، وألا نشجع نمو مشاعر العزل العنصري بين الطلاب، كما يجب حثهم على تفهم الثقافات الأخرى، وتذوق ما فيها من قيم جمالية وأخلاقية في إطار الحفاظ على هويتنا الثقافية بما يحقق التماسك الاجتماعي.

ومن أهم الأدوار التي تقوم بها المناهج الدراسية من خلال الاعتماد على الهوية الثقافية للمجتمع تقديم المعارف ذات الصبغة الثقافية وفقا لأهميتها للمعلمين، والتأكيد على أهمية التواءم الثقافي في مقابل تحديات العصر، وإفرازاته المتجددة، والترجمة والنقل من بعض الثقافات المعاصرة طالما لا تتعارض مع قيم المجتمع الأصلية. (يحيى عطية سليمان، على أحمد الجمل، صلاح مذكور، ٢٠١٤، ١٧٩)

ويمكن لمناهج الدراسات الاجتماعية تعزيز التماسك الاجتماعي بحيث تشتمل موضوعات المنهج

على:

- موضوعات التعايش المشترك مع التركيز على تعليم القيم، والتعلم الاجتماعي والعاطفي وتعليم المهارات النفسية والاجتماعية مثل الوعي العاطفي وإدارة الذات، والتعاطف واحترام الآخرين، والمهارات الشخصية، بما في ذلك نماذج لحل الصراع.
- موضوعات قيم السلام والمهارات الحياتية وحل النزاعات، وكذلك مفاهيم حقوق الإنسان، والتأكيد على قيم التسامح التي تسهم في دعم التماسك الاجتماعي.
- موضوعات تعالج وتطرح الحقوق والواجبات لدى المتعلمين، لأن تعظيم حقوق الإنسان يعظم لدى الناشئة أن الإنسان قيمة في حد ذاته، وليس هناك تفرقة بين إنسان وآخر بسبب اللون أو الجنس أو العقيدة أو المكانة الاجتماعية أو الموقع الجغرافي مما يسهم في تعزيز الإيمان بالمساواة بين كافة البشر.

ويتوقف نجاح مناهج الدراسات الاجتماعية في أداء دورها في دعم التماسك الاجتماعي على وعي المعلم واهتمامهم بشرح دروسهم في إطار داعم للتماسك الاجتماعي، ويعامل كل طالب بكرامة واحترام، ويهتم بالاستماع للطلاب بانتباه، ويعامل كل طالب على أنه له قيم، وقادر على التعلم فمثل ذلك ينمي في الطلاب حب واحترام أنفسهم واحترام الآخرين.

ولينجح المعلم في القيام بهذا الدور عليه أن يتطلع بالمهام الآتية (رانيا وصفى عثمان، ٢٠٢٠،

٣١٢-٣١٣):

- تدريب الطلاب على اندماج مع الآخرين والعيش معهم حتى ولو اختلفوا معهم في الأفكار والمعتقدات.
- تدريب الطلاب على احترام آراء الآخرين وتقبل النقد.

- تنمية الاتجاهات الإيجابية للعيش بسلام مع الآخرين.
- التأكيد على صفة التسامح مع الآخرين.
- إيجاد مناخ تربوي نفسى سليم داخل حجرة الدراسة، وذلك من خلال التفاعلية بينه وبين الطلاب بعضهم ببعض.
- الإلمام بالفروق الفردية في الذكاء والشخصية باعتبارها السبيل لفهم قدرات الطلاب وجوانب انفعالاتهم وميولهم، وانطلاقاً من تفهم هذه الفروق وخصائصها وعواملها يمكن للمعلم أن يحل كثيراً من المشكلات النفسية والتربوية للطلاب، ويتمكن من تذليل الصعوبات التي تنشأ من الاندماج.
- إثارة مناقشة موضوعات من قبيل التحيز للنوع، حقوق الإنسان وبذلك يسهم معلمو الدراسات الاجتماعية بما يقومون به من ممارسات تربوية في توفير بيئة صفية داعمة للتماسك الاجتماعي.

توصيات الورقة البحثية:

- ١- اهتمام مطوري المناهج الدراسية الاجتماعية بتضمين أبعاد الهوية الثقافية والتماسك الاجتماعي بالمناهج، وتضمين الأنشطة الصفية واللاصفية التي تسهم في تحقيقها ونشرها بين الطلاب.
- ٢- اهتمام المعلمين بتريسح مبادئ الوسطية، والوحدة الوطنية وإشاعة روح المودة والأخوة والتعاون بين الطلاب، ونشر ثقافة الحوار بين المعلم والطالب والمجتمع المدرسى.
- ٣- غرس القيم والروح الديمقراطية في نفوس المعلمين والطلاب وتجسيدها سلوكاً حقيقياً في حياتهم اليومية.
- ٤- التسلح بمعطيات التكنولوجيا الحديثة والتقنيات التربوية المتطورة وتطويعها لخدمة رسالة الأمة المسلحة بالعلم والمعرفة.
- ٥- التركيز على التربية المستقبلية، وإبراز الهوية الحضارية للأمة العربية وتنميتها والمحافظة على أصالتها قومياً وإنسانياً، باعتبارها مصدر إبداع وعطاء وتفاعل مع مختلف الثقافات العالمية.
- ٦- تضمين مناهج الدراسات الاجتماعية لموضوعات جغرافية وتاريخية واجتماعية وثقافية مرتبطة بالتماسك الاجتماعي، وتحث التلاميذ على المشاركة في الأنشطة الداعمة له داخل المدرسة وخارجها.

مقترحات الورقة البحثية:

- ١- تصور مقترح لمناهج الدراسات الاجتماعية لتعزيز أبعاد الهوية الثقافية والتماسك الاجتماعي لدى المتعلمين بالمراحل التعليمية المختلفة.
- ٢- تقويم مناهج الدراسات الاجتماعية في ضوء أبعاد الهوية الثقافية وقيم التماسك الاجتماعي .
- ٣- تضمين برامج التنمية المهنية للمعلمي الدراسات الاجتماعية دورات تدريبية لتنمية قدراتهم على تنمية الهوية الثقافية والتماسك الاجتماعي لدى طلابهم.
- ٤- تطوير برنامج إعداد معلم الدراسات الاجتماعية بكلية التربية في ضوء أبعاد الهوية الثقافية لتنمية التماسك الاجتماعي لديهم.

"مناهج الدراسات الاجتماعية وتعزيز الهوية الثقافية والتماسك الاجتماعي في ظل متغيرات العصر الرقمي"

أ.د/ رضي السيد شعبان

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو النور مصباح أبو النور. (٢٠٢١). تصور مقترح لتعميق قيم التماسك الاجتماعي لدى طلاب الجامعة في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠. *مجلة كلية التربية، جامعة بنها*، مج ٣٢، ع ١٢٧، يوليو.

أحلام عبدالعظيم مبروك، دعاء أحمد إبراهيم. (٢٠١٩). فاعلية وحدة تعليمية مقترحة في الاقتصاد المنزلي قائمة على التنوع الثقافي العالمي ونظرية العقول الخمسة لجاردنر لتنمية مهارة التكيف عبر الثقافات والوعي بأبعاد التماسك الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية. *مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، رابطة التربويين العرب*، ع ١٦، أكتوبر.

أحمد مجدى حجازى. (٢٠٠٣). أزمة القيم. *مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام*، مج ٣، ع ٩٤.

ادريس سلطان صالح. (٢٠١٧). تصور مقترح لمنهج الدراسات الاجتماعية في ضوء أبعاد التماسك الاجتماعي. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، ع ٨٧، يناير.

إيمان جمعة فهمى. (٢٠١٥). استخدام رواية القصص الرقمية في تنمية الهوية الثقافية للأطفال ذوي صعوبات التعلم. *مجلة كلية التربية، جامعة بنها*، مج ٢٦، ع ١٠٤، أكتوبر.

إيمان فهمى محمد. (٢٠٢١). أزمة الهوية في العصر الرقمي: الأسباب والحلول: دراسة ميدانية على طلاب المدارس الثانوية غير الحكومية بمحافظة سوهاج. *مجلة الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية*، س ٢١، ع ١٧١، ديسمبر.

إيمان كمال عبدالحميد. (٢٠١٧). تصور مقترح لمناهج الدراسات الاجتماعية من الصف الأول إلى الصف الثالث الابتدائي في ضوء معايير قومية مقترحة وأثره في تنمية الهوية الثقافية. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، ع ٩٤، أكتوبر.

جابر عصفور. (٢٠٠٩). التنوع البشرى الخلاق تقرير اللجنة العالمية للثقافة والتنمية. ترجمة محمد يحيى، محمد لطفى فطيم، منى مؤنس، عبدالوهاب علوب، محمد أبو العطا، نورا أمين، القاهرة: المركز القومى للترجمة.

جمال أحمد السيسى. (٢٠١١). دور المدرسة الثانوية العامة في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية. *مجلة كلية التربية بالمنصورة، جامعة المنصورة*، ع ٧٥، ج ٢، يناير.

جمال على الدهشان. (٢٠١٧). تربية المواطنة مدخلا لتحقيق التماسك المجتمعي. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمى الثانى عشر للجنة التربية بالمجلس الأعلى للثقافة بالتعاون مع كلية التربية جامعة المنيا بعنوان التربية والتماسك المجتمعي، كلية التربية جمعة المنيا، مارس.

"مناهج الدراسات الاجتماعية وتعزيز الهوية الثقافية والتماسك الاجتماعي في ظل متغيرات العصر الرقمي"

أ.د/ رضي السيد شعبان

حمدي أحمد محمود.(٢٠١٧). أثر استراتيجيات الرحلات الميدانية في تنمية الهوية الثقافية والاتجاه نحو التدريس لدى طلاب الفرقة الثانية شعبة الجغرافيا بكلية التربية جامعة حلوان. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، مج ٢٣، ع ١٤، يناير.*

رانيا وصفي عثمان.(٢٠٢٠). إسهامات التعليم الثانوي العام في تعزيز التماسك الاجتماعي لمواجهة الإرهاب في مصر: رؤية تربوية. *المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ع ٧٠، فبراير.*

رقية بنت حسن بن صالح.(٢٠١٨). فاعلية وحدة دراسية مقترحة قائمة على نظرية الأرصدة المعرفية في تنمية التحصيل الدراسي واتجاهات طالبات الصف الخامس الأساسي بسلطنة عمان نحو الهوية الثقافية والوحدة الدراسية المقترحة وبقاء أثر التعلم لديهن. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.

سامح إبراهيم عوض الله.(٢٠١٩). وحدة مقترحة في ضوء أبعاد الهوية الثقافية لتنمية التسامح والتماسك الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية واتجاهاتهم نحو مادة التربية الوطنية. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع ١١١، إبريل.*

سماح محمد إبراهيم.(٢٠١٦). وحدة مقترحة في ضوء أبعاد التماسك الاجتماعي لتنمية الوعي بها وجود الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية: الدارسين لمادة علم الاجتماع. *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع ٢١٥، أكتوبر.*

صالحة على رمضان، آمنة سليمان محمود.(٢٠٢٠). دور المناهج التربوية - التعليمية - في تأصيل الهوية الوطنية "دراسة تحليلية". *المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، مج ٢، ع ٥٤، ديسمبر.*

ضحى مسفر ناصر.(٢٠١٤). المضامين العلمية المرسخة للهوية الثقافية في كتب الدراسات الاجتماعية في بعض الدول العربية. رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة.

عاطف محمد بدوي.(٢٠٠١). العولمة وتوجهات الهوية الثقافية في محتوى مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية العامة في مصر، دراسة تحليلية. *مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع ٥٤، مارس.*

عاطف محمد سعيد، ومحمد جاسم عبدالله.(٢٠٠٨). *الدراسات الاجتماعية طرق التدريس والاستراتيجيات*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد الحميد صبرى عبد الحميد، أسماء ذكى محمد.(٢٠١٢). تصور مقترح لمناهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة الإعدادية وأثره في تنمية التحصيل والوعي بأبعاد الأمن الفكرى والذاتية الثقافية لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع ٣٨، يناير.*

"مناهج الدراسات الاجتماعية وتعزيز الهوية الثقافية والتماسك الاجتماعي في ظل متغيرات العصر الرقمي"

أ.د/ رضي السيد شعبان

عداى خلف صالح.(٢٠١٨) تصورات معلمى المرحلة الثانوية في محافظة المفروق للهوية الثقافية لطلبتهم وعلاقتها المواطنة. رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.

على ليلة.(٢٠١٥). النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع - آليات التماسك الاجتماعي. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

فاطمة إبراهيم حميدة.(١٩٩٦). المواد الاجتماعية (أهدافها، محتواها، واستراتيجيات تدريسها)، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

محمود محمد ذكى.(٢٠٢٤). استخدام استراتيجيات السقالات التعليمية في تدريس علم الاجتماع لتنمية الأمن النفسى والتماسك الاجتماعى لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع ١٤٥، سبتمبر.

نادية بنت سالم الدوسرى.(٢٠٠٨). بعض مسئوليات المدرسة الثانوية تجاه تعزيز الهوية الثقافية لطلابها. المؤتمر العلمى العشرون بعنوان مناهج التعليم والهوية الثقافية، الجمعية المصرية للمنهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، مج ٣، يوليو.

يحيى عطية سليمان، على أحمد الجمل، صلاح مذكور.(٢٠١٤). تطوير منهج الدراسات الاجتماعية في ضوء أبعاد الثقافة الإعلامية لتنمية الوعى الثقافى وبعض مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ٦٠، يونيو.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Brianna, L, C, A.(2019). Group Therapy Trainees' Social Learning and Interpersonal Awareness: The Role of Cohesion in Training Groups, *Journal for Specialists in Group Work*, v44 n1.

National Council for Social Studies.(2010).National curriculum standards for social studies aframework for teaching and learning and assessment.silver spring MD:NCSS.

Trofanenko,B.(2005). On defense of the nation. The social studies. Sept/Oct.

Ulmanen, S; Soini, T, P. (2016). The Anatomy of Adolescents' Emotional Engagement in Schoolwork. *Social Psychology of Education: An International Journal*, v19 n3 p587 606 Sep